حول النزاع المزعوم

الجهاد في أفغانستان لم يكن يومًا من الأيام محصورًا على الأفغان. المسلمون في كل مكان كانوا وراء الجهاد في أفغانستان، قدموا نماذج لهم على الساحة، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

والشيطان كان مصاحبًا للمجاهدين طيلة فترة جهادهم، أوجد بينهم النزاع والشقاق، وحاول أن يسيطر على جزء منهم يذكرهم بالدنيا ويبعدهم عن الآخرة، هذه هي حاله مع كل الناس، وهو مع المجاهدين أكثر نشاطًا. لقد قلنا: إن المجاهدين بشر يحصل منهم بعض التقصير وتفوتهم بعض الأمور المهمة في مسيرتهم الجهادية، ولكن الإنسان البشر قد أعطي من القدرة ما يستطيع الوقوف به أمام وساوس الشيطان و إغراءاته.

ولا تعذر بعض فصائل المجاهدين عندما تلتف على بعضها، ولا تعمم هذه الحوادث لتسقط على جميع المجاهدين، بل إن الجزء الأكبر من المجاهدين لم يدخل يومًا من الأيام في خلاف مع إخوته، وإن جزءًا أكبر من المجاهدين كان يقوم بدور الوسيط كلما اشتعلت فتيلة خلاف بين الإخوة في الله.

إن أي نزاع يحدث بين المجاهدين، إنما هو مادة دسمة في أفواه أولئك الذين وقفوا ضد الجهاد واعتبروا هذه الرحلة الطويلة مجرد حرب أهلية، وليس كل الناس متفقون على أن ما يدور على الساحة الأفغانية جهاد، إذ إن كلمة جهاد تخيف بعض الناس، والبعض الآخر ليس مستعدًا لها، ولا يريد أن تقوم لها قائمة.

وبيننا نفوس ضعيفة هي الآن تذكي حدة الخلاف، وهي الآن في قرارة نفسها شبه مرتاحة لما يجري بين رجلين من أبرز رجال الجهاد في أفغانستان وهؤلاء يعيشون بيننا، ولكنهم لا يرغبون في التصديق بأن هناك جهادًا يدور على الساحة.

وعلى العناصر المتنازعة ألا تشجع الإعلام الغربي الذي جعل القضية لقمة سائغة وسباقًا إلى نشر الإشاعات، وعلى العناصر المتنازعة الإحجام عن تفريح الأعداء الذين ينتظرون هذه اللحظات، وعلى العناصر المتنازعة أن تتقي الله، فلا تشوّه الصورة الناصعة.